موقف وتوصيات مركز الحسين للسرطان حول السجائر الإلكترونيّة في الأردن:

موجز لمقدمي الرعاية الصحية وصُنَاع القرار

تموز ٢٠٢٤

مركز الحسين للسرطان
King Hussein Cancer Center

موقف وتوصيات مركز الحسين للسرطان حول السجائر الإلكترونيّة في الأردن:

موجز لمقدمي الرعاية الصحية وصنّاع القرار

ما هي السيجارة الإلكترونية؟ 2
ما هو حجم المشكلة في الأردن؟..... 2
ما الهدف من إصدار مركز الحسين للسرطان لهذا التقرير؟..... 3
ما هي المخاوف المتعلّقة باستخدام السجائر الإلكترونيّة؟ 3
هل تُعتبر السجائر الإلكترونية وسيلة ناجحة للإقلاع عن التدخين؟ 4
ما هي التشريعات المتعلقة بالسجائر الإلكترونيّة في الأردن وما مستوى تطبيقها؟ 4
ما هي توصيات مركز الحسين للسرطان؟..... 5

ما هي السيجارة الإلكترونية؟

- انتشـــر في الآونـة الأخيرة وبشـــكل هائل اســـتخدام النظم الإلكترونية لإيصـــال النيكوتين (Electronic Nicotine Delivery Systems - ENDS) المُتعارف عليها بالســـجائر الإلكترونية والتي تتوفر بأشكال متنوعة و مختلفة، و يُطلق عليها عدة مسميّات مثل: "E-cig" و "Vapes" و "Vape pens" و "Pod " و " Pod-mods" و "Tank".

تعمل هذه الأجهزة بنظام البطاريات لتسـخين سـائل يحتوي على النيكوتين والماء ومواد مرطّبة مثل البروبيلين غليكول Propylene Glycol والغليســيرين النباتي Vegetable Glycol، إضافة إلى النكهات ومواد أخرى مُضافة تختلف من منتج إلى آخر.

- يؤدي تسـخين السـائل الموجود في السـجائر الإلكترونية إلى تكوّن مركبات إضـافية، العديد منها سامة أو مسرطنة عند استنشاقها. وتشمل هذه المركبات (بالإضافة إلى النيكوتين) النيتروزامينات Nitrosamines والألـدهيـدات Aldehydes والمعـادن والمركّبـات العضـــويـة المتطـايرة والهيدروكربونـات العطريـة متعـددة الحلقـات "Polycyclic aromatic hydrocarbons". وعلى الرغم من أن تراكيز المواد الســـامة في الســـجائر الإلكترونية قد تكون أقل مما ينتج من سـجائر التبغ التقليدية إلّا أنه من المثبت بأنها تسـبب الضـرر، ومن جهة أخرى فإنها تفتح المجال لمزج عقـاقير مُخـدّرة مثـل التتراهيـدروكـانـابينول Tetrahydrocannabinol في الســـائـل الإلكتروني.
- لقـد جـرى التسـويق للسـجـائر الإلكترونيـة عالميـاً علـى أنّهـا وسـيلة للإقلاع عـن التدخيـن، وعلـى أنّهـا تعتبـر بـديلا آمنـا لسـجـائـر التبـغ التقليديـة، إلا أن هنالـك العديـد مـن المخـاوف التـي تتعلـق بأضرارهـا الصحيـة ومـدى تأثيرهـا علـى مسـتخدميها، ودورهـا فـي ترسـيخ ثقافـة تقبّـل التدخيـن، أضافـة إلـى ذلـك وجـود أدلـة متضاربـة حـول استخدامها كوسيلة للإقلاع عن تدخين سجائر التبغ التقليدية.
- تمّ ترخيص الســـجائر الإلكترونيّة في الأردن عام 2019، وصـــاحب ذلك انتشـــاراً ملحوظاً لاستخدامها من قبل مختلف شرائح المجتمع خصوصا بين اليافعين والإناث.

ما هو حجم المشكلة في الأردن؟

لقـد أثمـرت الجهـود العالميّـة فـي مكافحـة التبـغ فـي الحـدّ مـن تدخيـن سـجائر التبـغ التقليديـة فـي بعـض دول العالـم، لكـن علـى النقيـض مـن ذلـك، شـهد الأردن زيـادة مضطـردة فـي نسـبة التدخيـن بلغـت 42% عـام 2019. كمـا أظهـرت البيانـات علـى المسـتوى المحلـي أن نسـبة اسـتخدام السـجائر الإلكترونيـة مـن قبـل البالغيـن فـي الأردن قـد بلغـت حوالـي 10% وذلـك قبـل ترخيصهـا فـي عـام 2019، وتشـير إلـى أن هـذه النسـبة قـد زادت بشـكل كبيـر فـي الآونـة الأخيـرة خصوصـا بيـن طلبـة الجامعـات.

تجدر الإشـــارة هنا إلى وجود شُـــحّ في البيانات على المســـتوى المحلي ســـواء بما يخص انماط اســـتخدام منتجات التبغ التقليدية أو المنتجات الأحدث ومنها الســـجائر الإلكترونية، ومَردُّ ذلك غياب أنظمة القياس التي يجب تحديثها باستمرار. إن عدم توفر هذه البيانات يعيق من قياس الأثر الحقيقي للســـجائر الإلكترونية على مختلف فئات المجتمع والتي من شـــأنها إرســـاء فهم أكثر دقة لخطورة هذه المُنتجات على الفئات المســـتهدفة من قبل صـــناعة التبغ وهي الأكثر عرضـــة

لاســـتهلاك هذه الســـجائر.إنّ انتشـــار وباء آفة التبغ في الأردن وقلّة البيانات المتوفّرة في هذا المجال، أدّى إلى تفاقم التحديات التي تتطلّب جهوداً وطنية موحّدة ومكثّفة من قِبل الأطباء وصنّاع القرار للوقوف على هذه التحديات.

ما الهدف من إصدار مركز الحسين للسرطان لهذا التقرير؟

في وقتٍ نشهد فيه إقبالًا بشكلٍ لافت على استخدام السيجارة الإلكترونية وارتفاع نسبة مستهلكيها في الأردن، يأتي دور مركز الحسين للسرطان وكونه الأول إقليمياً الذي بادر إلى تقديم خدمات الإقلاع عن التدخين لمُساعدة المدخنين من مرضى السرطان والمجتمع الأردني للتخلص من هذه الآفة، ليصدر تقريراً يوضّح فيه موقفه من السجائر الإلكترونية، بهدف تزويد العاملين في القطاع الصحي وصنّاع القرار بتوصيات تتماشى مع الواقع المحلّي فيما يخص مدى سلامة السجائر الإلكترونيّة.

ما هي المخاوف المتعلّقة باستخدام السجائر الإلكترونيّة؟

- الإعتقاد الشائع بأن السجائر الإلكترونية هي أكثر أماناً من السجائر التقليدية، مدعوماً بإدّعاءات مختلفة نذكر منها بيان مؤسسة الصحة العامة في إنجلترا في عام 2015 والتي صرّحت فيه بأن السجائر الإلكترونية تشكل ضررا أقل بنسبة 95% مقارنة بالسجائر التقليدية، يفتقر إلى الأدلة العلمية القوية ناهيك عن تجاهله أوجه الضرر المختلفة والمتعددة للسجائر الإلكترونية.
- لا تتوفر دراسات كافية تبيّن التأثيرات طويلة الأمد للسجائر الإلكترونية على مستخدميها، وتوجد حاجة ماسّة إلى إجراء المزيد من البحوث العلمية في هذا الشأن. وقد أظهرت الدّراسات المتوفرة لحد الآن أنّ استخدام السجائر الإلكترونيّة قد يتسبّب بجملة من الآثار السّلبية على جسم الإنسان، نذكر منها الإدمان على النيكوتين، والتأثيرات على صـــحة القلب والجهاز التنفســـي، واحتوائها على مواد مُسرطنة، كما تم ربط استخدامها بتأثيرات صحية أخرى كنوبات الصرع والتسبب بالإجهاد والقلق والمشاكل النفسية خاصّة بين فئة الشباب.
- لقد قام مصنّعو السجائر الإلكترونيّة بتسويقها على أنّها وسيلة لمساعدة المدخّنين على الإقلاع عن تدخين ســـجائر التّبغ التقليدية، إلّا أنّهم باتوا يســـتهدفون جميع الفئات العمرية من المدخّنين وغير المدخّنين، وذلك عبر طرح عدة أشكال ونكهات متنوّعة لجذب الشباب واليافعين والنساء.
- إن المخاوف المتعلّقة بنســـب النيكوتين المدرجة على عبوات الســـائل الإلكترونيّ تُعدّ بالغة الأهمية، فقد أثبتت بعض الدراسات أنّ السوائل الموجودة في هذه المنتجات - حتى تلك التي كُتب عليها عبارة "خالية من النيكوتين"- قد تحتوي على تراكيز نيكوتين مختلفة ممّا لا يُطابق ما هو مكتوب على المنتج.
- أظهرت الدراســـات التي تناولت ســـلوك مســـتخدمي الســـجائر الإلكترونية، أنّ البعض يقوم بالإســـتهلاك المزدوج الذي يجمع ما بين ســـجائر التبغ التقليديّة والســـجائر الإلكترونيّة معاً مما يعرّض المستخدم إلى مخاطر جسيمة تفوق تلك الناتجة عن استخدام نوع واحد فقط.
- إن استخدام السجائر الإلكترونية من قبل غير المُدخنين قد يزيد من احتمالية إقدامهم على تجربة تدخين التبغ، مما قد يخلق أجيال جديدة من المُدخنين.

هل تُعتبر السجائر الإلكترونية وسيلة ناجحة للإقلاع عن التدخين؟

إنّ الواقع الحالي والتّحدّيات المتعلّقة بتنظيم السّوق المحلّي للسجائر الإلكترونيّة وآخذاً بعين الإعتبار نقص البيانات حول تأثير هذه المنتجات على المستهلك في الأردن، يُملي على مقدمي الرعاية الصحية التحلّي بالوعي اللازم وتجنّب الترويج لهذه المنتجات كوسائل للمُساعدة على الإقلاع عن التدخين، والعمل عِوضاً عن ذلك على نشر الوعي والتعريف بتوفر عيادات الإقلاع عن التدخين التابعة لوزارة الصحة الأردنيّة والمنتشرة بشكل واسع في مختلف أنحاء المملكة كوسيلة أساسيّة للمساعدة في الإقلاع عن التدخين، حيث تعتمد هذه العيادات على الأدوية والأدلّة العلميّة المدروسة.

وفيما يلي نورد بعض النقاط الرئيسيّة المطروحة لمقدّمي الرعاية الصحيّة عند التعامل مع المدخنين الراغبين بالإقلاع عن التدخين:

- **أولاً**، على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تشير إلى أنّ السجائر الإلكترونيّة قد تساعد في الإقلاع عن التدخين، إلّا أنّ هذه الدراسات غير كافية لبناء أساس علمي مثبت. وقد يؤدّي استخدام السجائر الإلكترونيّة إلى استمرار الإدمان على النيكوتين أو الإستهلاك المزدوج للمنتجين معا (سجائر التبغ التقليدية مع السجائر الإلكترونيّة). وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسة العامّة للغذاء والدواء الأردنيّة لم توافق على اعتماد السجائر الإلكترونيّة كوسائل للإقلاع عن التدخين، في حين أن أدوية الإقلاع عن التدخين القائمة على الأدلة المعتمدة من المؤسسة العامّة للغذاء والدواء متوفرة في عيادات الإقلاع عن التدخين التابعة لوزارة الصحة. ومن هنا نؤكد على ضرورة اتّباع طرق العلاج القائمة على الأدلّة العلميّة المثبتة، وطلب مساعدة المختصّين لاختيار طرق مبنيّة على الأدلّة العلميّة مثل استراتيجيّات العلاج السلوكي وبدائل النيكوتين و"الفارينكلين Varenicline" و"البيوبروبيون Bupropion" لتعزيز فرص الإقلاع بنجاح. فمحاولة الإقلاع باللّجوء إلى السجائر الإلكترونيّة تعني تجاهل احتمالية إدامة حالة الإدمان على النيكوتين، والعودة لتعاطي التبغ.
- **ثانياً**، من الصعب التحديد بدقة طبيعة المواد الكيميائية النّاتجة عن السجائر الإلكترونيّة ، وذلك بسبب اختلاف طبيعة السوائل الموجودة فيها، واختلاف تراكيز النيكوتين وخصائص الأجهزة الإلكترونيّة ، مثل قوّة البطاريّة وخصائص النفخ (Puff topography). وبالتالي يشكل هذا التباين الكبير في الخصائص تحدّياً في القدرة على تقديم النصح لمستخدمي السجائر الإلكترونية عن محتواها واستخدامها.
- **ثالثاً**، إنّ عدم توفر معلومات دقيقة حول الأثر بعيد المدى على جسم الإنسان أثناء استخدام أجهزة السجائر الإلكترونيّة، يجعل من الضروري نصح مستهلكيها بالإقلاع عنها في أقرب وقت ممكن.

بالإضافة الى ما سبق، يجب نصح غير المدخنين بعدم الإنجرار لتجربة السجائر الإلكترونيّة.

ما هي التشريعات المتعلقة بالسجائر الإلكترونيّة في الأردن وما مستوى تطبيقها؟

- صادق الأردن على الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ في عام 2004، ومنذ ذلك الوقت، سعى الأردن إلى مطابقة سياسات تنظيم التبغ مع بنود الاتفاقيّة. ونظراً لانتشار السجائر الإلكترونيّة، أكّدت منظّمة الصحة العالميّة على أهمية قيام الدول بتطبيق إجراءات إضافيّة لتنظيم هذه المنتجات،

وعليه أصدر الأردن عام 2019 تشريعات تتيح دخول هذه المنتجات وتسجيلها في السوق المحلّي، لتلبية التزاماته المشار إليها في الاتفاقيّة ومعالجة مشكلة تهريب هذه المنتجات.

- تحظر القوانين الأردنيّة الحاليّة بيع السجائر الإلكترونيّة لمن هُم دون السنّ 19 عاماً، كما تحظر التدخين بكافّة أشكاله في الأماكن العامّة وفي وسائل النقل العامّة، وتمنع الترويج لها وتفرض عقوبات كبيرة على مَن يخالف هذه التشريعات. وعلى الرغم من أهمية هذه التشريعات إلّا أنّ دولاً أخرى أصدرت تشريعات أكثر صرامة، فمثلا بعض الدول قامت بحظر السجائر الإلكترونيّة بشكل كامل، والبعض الآخر فرض ضرائب عالية عليها وبعضها اشترط بيعها بوصفة طبيّة فقط.
- تسعى التشريعات المتعلقة بالسجائر الإلكترونيّة من الناحية النظرية إلى حماية المجموعات المستضعفة والفئات الأكثر عرضة للتدخين، من خلال منع ترويج هذه المنتجات وتقييد بيعها، إلّا أنّه في الواقع يمكن لليافعين الوصول بسهولة إلى هذه المنتجات ولمنتجات التبغ الأخرى التي يتم تسويقها بأشكال جاذبة وبأسعار ميسّرة، كما يتم تسويقها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير لاستهداف المدخنين وغير المدخنين ممّا زاد من مستويات التعرّض لدخان التبغ ورذاذ السّجائر الإلكترونيّة، في حين أنّ تنفيذ العقوبات محدوداً ناهيك عن أن تدخين هذه السّجائر بات سائداً ومقبولاً اجتماعيّاً في الأردن.
- على سبيل المثال، في عام 2021 أفادت المؤسسة العامة للغذاء والدواء الأردنية بتسجيل 184 منشأة رسمياً لبيع هذه المنتجات، ومع نهاية عام 2022 تم رصد ما يزيد عن 570 سائل إلكتروني و223 جهاز إلكتروني لإيصال النيكوتين مسجلة بشكل قانوني في الأردن ومعظمها بنكهات متنوعة ومصممة بأشكال جاذبة للشباب.

ما هي توصيات مركز الحسين للسرطان؟

بناءً على ما تقدم، جاءت التوصيات التالية في تقرير مركز الحسين للسرطان حول السجائر الإلكترونيّة كما يلي:

1. الإمتناع عن التسويق للسجائر الإلكترونية كوسائل للإقلاع عن التدخين، فهنالك خيارات علاجيةّ دوائية وسلوكية آمنة وفعالة للإقلاع عن التدخين تتوفر في كافة عيادات الإقلاع عن التدخين في الأردن .
2. الإحجام عن الترويج للسجائر الإلكترونية كبدائل آمنة لمنتجات التبغ التقليدية.
3. ضبط سوق منتجات السجائر الإلكترونية في الأردن بشكل أكثر حزماً.
4. قيام الجهات المعنية بجمع وقياس البيانات بشكل مستمر لمعرفة مدى انتشار التبغ والسجائر الإلكترونية وتأثيراتها المختلفة على أفراد المجتمع المحلي.
5. تطبيق جميع القوانين المتعلقة بمنع تدخين التبغ واستخدام السجائر الإلكترونية، من قبل الجهات المسؤولة في الأردن بقيادة وزارة الصحة وبمشاركة الجهات المعنية.